

النص :

1 يتّضح أنّ هناك اعتراضاتٍ على نوعيّة البُحوث التي تتّم في السّنوات الأخيرة وسوف تُنجز في السّنوات القادمة في ميادينٍ مثل الطبّ والهندسة الوراثيّة وتكنولوجيا الإخصاب الصناعيّ والاستنساخ الحيويّ، وهذه الاعتراضاتُ مبنيةٌ على أسس دينيّة وأخلاقيّة واجتماعيّة، فهل يجبُ أن نمنع هذه البُحوث من الاستمرار لأنّها تُهدّد قيمنا ومعتقداتنا ؟ [وهلّ] يبلُغ بنا الخوفُ على هذه القيم والمعتقدات حدّ التّضحية بقيمة الحرّيّة في مجال البحث العلميّ ؟

يرى المعارضون للتّجارب الجديدة في مجال العلم أنّ هذه التّجارب رغم أنّها بسيطة في الوقت الحاضر فإنّها يُمكنُ أن تُهدّد حرّيّة الإنسان ووجوده في المستقبل لأنّها، كما يرى أصحابُ هذا الرّأي، تسعى إلى السّيطرة على مورّثات الإنسان والتحكّم فيها ممّا يعني أنّها ستُسيطرُ على إرادته وقد تُهدّد وجوده الإنسانيّ. فالعالمُ الذي توصل إلى فك رموز المورّثات قد يصلُ في المستقبل إلى التّحكّم فيها وإلى القدرة على دمجها بمورّثاتٍ من كائناتٍ أخرى ممّا يعني إمكانيّة خلق كائناتٍ بشريّة لا تحملُ أيّ صفةٍ من صفات الإنسانيّة. فهل نُحنُ على استعدادٍ لتعريض الأجيال القادمة إلى خطر كهذا ؟

15 غير أنّ شعور العلماء بالقلق أمرٌ في محلّه إذ أنّ تدخل المجتمع في مسار العلم ووضّع قيودٍ على حرّيّة البحث العلميّ يعني تضحيتنا بقيمة من أهمّ القيم التي عرفتها البشريّة. فحرّيّة البحث العلميّ لا تُعتبر قيمةً عاديّة لأنّ الإنسان كافح كثيرا لاكتسابها وتحويلها إلى قيمة ثابتة. فهل، بعد أن انتصر العلم وأصبحت هذه القيمة أساسيّة في المجتمع مثل بقيّة القيم، يُمكنُ أن نضحّي بها ونستغني عنها بكلّ بساطة ؟

ناهدة البقّصي - الهندسة الوراثيّة والأخلاق

سلسلة " عالم المعرفة " عدد 174 - جوان 1993

ص ص 217... 220

الأسئلة :

- (1) اشرح ما جاء مسطراً في ما يلي شرحاً يناسب سياق النص :
 أ - تُهَدَّدُ قيمنا ومعتقداتنا.
 ب - فك رموز المورثات.
 ج - وضع قيود على حرية البحث.
- (2) يمكن تقسيم النص إلى ثلاث وحدات، بين حدود كل وحدة وأسند إليها عنواناً مناسباً.
- (3) تحضر في النص أطروحتان متقابلتان؛ حددهما وبين الحجّة التي يستند إليها أصحاب كل أطروحة منهما.
- (4) وظفت الكاتبة مُعْجَماً محدداً لبيان العلاقة القائمة بين الطرفين المتقابلين في النص، استخرج ست مفردات تنتمي إلى هذا المعجم واستخلص دلالة ذلك.
- (5) حرّر فقرة لا تتجاوز سبعة أسطر متوسّعا في قول الكاتبة " فحرية البحث العلمي لا تُعتبر قيمةً عاديةً لأن الإنسان كافح كثيراً لاكتسابها وتحويلها إلى قيمة ثابتة".
- (6) هل يبدو لك موقف المعارضين للتجارب الجديدة في مجال البحث العلمي مُقنعاً؟ علّل إجابتك .
- (7) إنتاج كتابي :
 حرّر نصاً من خمسة عشر سطراً تُبين فيه إلى أي مدى يمكن التوفيق بين الاستفادة من ثمار البحث العلمي وتجنّب مخاطره مستدلاً على رأيك بأمثلة.